متخصصة بالبحوث العلمية المحكمة

مجلة فصليّة مؤقّتًا، متخصّصة بالآداب والعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة

ISSN 2959-9423

ترخيص رقم 2022/244

صدى العلوم

العدد 10

السنة الثالثة

تشرين الأول 2025

دار بيروت الدولية

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان

00961373983

المحتويات

11	الشمعة الثالثة من عمر مجلة «صدى العلوم» ... تنير درب الباحثين	د. حسن محمد إبراهيم
14	جدليّة الهيمنة والتعدّدية في الجغرافيا السياسيّة العالميّة	د.لينه بلاغي
58	«الفيتو» بعد «طوفان الأقصى»	أ.م.د. غادة حبّ الله
88	البُعد السياسي والإنساني في فكر السيد «حسن نصرالله»	الشيخ د. أحمد جاد الكريم النمر
121	الاختبار الوظيفي في فكر أئمة أهل البيت (عليهم السلام)	حسين علي جمول
159	تحليل الاستراتيجيات الأمريكية في بناء النظام الدولي	علي حسين نزها
194	الهجرة التعلّمية إلى الغرب	حسام علي نعيم
219	تأثير صناع محتوى التجميل عبر «تيك توك» على التفاعل الإيجابي للجمهور من خلال الفيديوهات القصيرة	رحاب حسين خليفة
262	من الابتلاء إلى التمكين نموذج قرآني لبناء الشخصية الإيجابية	علي منير حيدر
292	الفجوة القانونية في رياضة كرة القدم	أحمد حسين عبيد
334	دور الحماية القانونية في تشجيع الشهادة ومنع إساءة استعمالها	آلاء هشام كنج
369	التنمية العقلية في نهج البلاغة	حسين دلال
400	أثر المتغيّرات الكميّة على تحسين إدارة مشاريع الإسكان	أسامة حلباوي
429	تأثير الوعي باستخدام الذكاء الاصطناعي	فضل حسين عاصي
452	أثر الثقافة التنظيمية في تعزيز فاعلية إدارة المواهب:	علي زين العابدين عبد الهادي حمادي
486	الرمل العالي ... قرية في مدينة	علي عبد الوهاب السبع
526	الذكاء الروحي وأثره في إدارة التغيير لدى العاملين في الجمعيات الخيرية في لبنان	علي محسن فضل الله
551	أزمة اللّاجئين السّوريّين في لبنان	فاطمة أحمد الموسوي
588	دور الإرشاد وتلبية بعض الحاجات النفسية	إلسي نمر خلف
639	The Impact of Organizational Culture on Employee Performance in the Lebanese Healthcare Sector	Ruba Mohammad Srour

من الابتلاء إلى التمكين
نموذج قرآني لبناء الشخصية الإيجابية

(النبي يوسف عليه السلام نموذجاً)

علي منير حيدر[1]

الملخّص

يدرس البحث كيف تبني قصّة النبي يوسف عليه السلام «الشخصيّة الإيجابيّة»، عبر الاستدلال القرآني في سورة «يوسف»، انطلاقًا من القِيَم الأخلاقيّة نفسها التي حدّثنا عنها القرآن الكريم. ويتابع مسار القصّة من الابتلاء إلى التمكين، ثم يقدّم كيف يمكن أن تتحوّل القيم، مثل التوحيد والتقوى والصبر والإحسان والعدل، إلى سلوك عملي ومعايير قرار. ليخلص إلى فكرة أساسية، هي أن الإيمان ليس كلامًا عابرًا، إنما هو نيةٌ منضبطة وأسبابٌ تؤخذ وخطةٌ تُنفَّذ وعدالةٌ تُطبَّق.

يعتمد البحث قراءةً نصيةً هادئة لسورة «يوسف»، مع تحليل الخطوات العمليّة ومؤشرات قياس الأثر، مثل شفافية القرار وعدالة النفاذ إلى الموارد. الهدف منه تقديم إطار قابل للتطبيق في التربية والقيادة وإدارة الأزمات، مستلهمًا مباشرة من النصّ القرآني، ومدعوماً ببعض الروايات والقواعد الإسلاميّة.

كلمات مفتاحية: سورة يوسف، القيم القرآنية، الشخصية الإيجابية، التزكية، التمكين.

(1) طالب دكتوراه في كلّيّة الدّراسات الإسلاميّة ـ الجامعة الإسلاميّة، خلدة ـ لبنان.

Abstract

This scholarly study examines how the story of Prophet Yusuf (peace be upon him) in Surat Yusuf, through Qur'anic inference, constructs a «positive personality» from the very ethical values articulated by the Qur'an. We trace the narrative trajectory from trial to empowerment and show how values such as monotheism, piety, patience, beneficence, and justice are translated into practical conduct and decision standards. The premise is straightforward: faith is not rhetoric, but disciplined intention, taking the means, executing a plan, and applying justice. Accordingly, we propose a clear model: a trial that tests steadfastness; then moral purification that reorders motives; then public trust that opens the door to communal responsibility; and finally just policies in saving, distribution, and standard regulation. The study adopts a careful textual reading of the surah, together with an analysis of practical steps and impact indicators such as decision transparency and equitable access to resources. The aim is to present an applicable framework for education, leadership, and crisis management, directly inspired by the Qur'anic text and supported by selected narrations and Islamic legal principles.

Keywords: Surah Yusuf, Quranic values**,** Positive personality, Purification of the self , Empowerment.

مقدّمة

يستند اختيار موضوع «النبيّ يوسف عليه السلام» ودوره في بناء «الشخصية الإيجابية»، إلى أهمّيةٍ علميّة ومجتمعية مزدوجة. فمن الناحية العلميّة، تمثّل «سورة يوسف» نموذجًا نصّيًّا فريدًا يمكن من خلاله اختبار فرضية تَشكُّل «الشخصية الإيجابية» من داخل البنية القِيَميّة القرآنيّة لا من خارجها؛ فالسورة تقدّم سردًا تامًّا لمسارٍ إنساني يتعاقب فيه الابتلاء والتمكين، ويُمكن من خلاله تتبّع الولادة التدريجيّة للسّمات المؤسّسة للشخصيّة، من خلال ما ورد في الآية: ﴿لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ

لِّلسَّآئِلِينَ﴾[1] وقوله تعالى ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ﴾[2]، أي ما تتضمّن من معاني التوحيد، التقوى، الصبر، الإحسان، العدل والأمانة، بوصفها وحدات تحليل قابلة للعمل المنهجي في البحث النصّي والتحليل الموضوعي؛ كما تشير الآية ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ﴾[3].

مجتمعيًّا، يُسهم هذا الاختيار في رفد حقول التربية والدراسات الإسلاميّة بنموذج معياريّ يُعيد ربط البناء النفسي بالقِيَم السلوكيّة المنتجة لثقة المجتمع والكفاءة التدبيريّة، بما يقدّم مرجعيّة أصيلة لإدارة الذات والأزمات في آن معًا.

يتعامل هذا البحث مع «الشخصيّة الإيجابيّة» بوصفها مفهومًا إجرائيًّا قرآنيًّا لا يطابق التفاؤل الانفعالي؛ بل يَتَمَحْوَر حول تزكيةٍ مُحكَمة تُنتج سلوكًا مُتقنًا وفاعليّة اجتماعيّة وإداريّة. تُظهر قصّة النبي يوسف عليه السلام هذا المعنى عبر آليّات متكرّرة على قاعدة اقتران التقوى بالصبر، التوكّل بالفعل والتخطيط، تحويل المحنة إلى خبرة وصياغة رأس مالٍ أخلاقيّ قائم على الصدق والأمانة يمكّن من الولاية على الناس ومصالحهم. بهذا المعنى، يصبح النصّ القرآني مختبرًا دلاليًّا للتعقّل الأخلاقي وتوليد السياسات العادلة من القِيَم لا من الأهواء، بما أكّدته الآية: ﴿قَالَ لَا يَأۡتِيكُمَا طَعَامٞ تُرۡزَقَانِهِۦٓ إِلَّا نَبَّأۡتُكُمَا بِتَأۡوِيلِهِۦ قَبۡلَ أَن يَأۡتِيَكُمَاۚ ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓۚ إِنِّي تَرَكۡتُ مِلَّةَ قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ ٣٧ وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشۡرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ﴾[4].

(1) سورة يوسف،الآية 7.

(2) سورة يوسف، الآية 1.

(3) محمد حسين الطباطبائي: **الميزان في تفسير القرآن**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط 1، 1417هـ/ 1997م، ج 11، ص 76ـ79

(4) سورة يوسف، الآيتان 37 ـ 38.

الإشكالية

تتمحور إشكاليّة البحث في توصيف البنية القِيَميّة التي يصوغ بها القرآن الكريم شخصيّة النبي يوسف عليه السلام بوصفها «شخصيّة إيجابيّة»، وبيان آلية العبور من الابتلاء إلى التمكين ضمن تسلسل السورة، وتحرير العلاقة الوظيفيّة بين القِيَم المركزية التالية: التوحيد، التقوى، الصبر، الإحسان، العدل، وبين النتائج السرديّة الاجتماعيّة التي انتهت إلى إدارة موارد عامّة في الحكم، وتحقيق سياسات عدلٍ في التوزيع.

كما تشمل الإشكالية تمتين معايير القيادة الصالحة المستنبطة من التجربة اليوسفيّة، وتحديد مؤشرات ثقة المجتمع به التي برّرت إسناد المسؤوليّة إليه، انطلاقًا من منطق النصّ ذاته وضمن شروطه الدلاليّة.

من هنا يأتي السؤال الأساس:

ما هي البنية القيميّة لتشكيل «شخصيّة إيجابيّة» من خلال ما ورد في القرآن الكريم حول شخصيّة النبي يوسف عليه السلام؟

وينبثق عنه ثلاثة أسئلة فرعيّة :

- كيف تتحوّل قِيَم التوحيد والتقوى والصبر والإحسان إلى كفاءة اجتماعيّة إداريّة ملموسة؟
- ما هي آلية العبور من الابتلاء إلى التمكين في القصّة، وما شروطها النصّية؟
- ما هي معايير القيادة العادلة التي استنبطها النصّ، وكيف انعكست على إدارة الأزمة الاقتصاديّة؟

الفرضيّات

يمكن معالجة الإشكاليّة الأساسيّة عبر فرضيّات تقود إلى استنتاج علميّ لصحّة إحداها، وهي الآتية:

- **أوّلًا**: كلّما ارتفع توحيدُ المقاصد (توحيد)، وانضبط السلوك بمراقبةٍ أخلاقيّة (تقوى)، وتواصل الثبات الانفعالي تحت الضغط (صبر)، وتحوّل الإحسان إلى خدمةٍ عامّة، حينها تزيد الكفاءة الاجتماعيّة الإداريّة التي تنتج الجودة في القرار، الأمانة، العدالة، الثقة المجتمعية.
- **ثانيًا**: العبور من الابتلاء إلى التمكين يمرّ بسلسلةٍ أسباب، بدءًا من الابتلاء، إلى ثبات القِيَم (عفّة/ أمانة) إلى رأس مال معنوي (سمعة/ ثقة)، إلى كفاءة معرفيّة (تأويل/ تخطيط)، إلى عرض كفاءته أمام السلطة، وصولًا نحو التمكين. ويتوقّف تحقّقه على شروطٍ شخصيّة لازمة لها تتّسم بدوام الإخلاص، رفض استغلال المنصب وحُسن التدبير.
- **ثالثًا**: تُقاس القيادة العادلة في القصّة بمعايير العدالة الإجرائيّة والتوزيعيّة، الأمانة والشفافيّة، الكفاءة الفنيّة، الرحمة، والتواصل العام. وكلّما توفّرت هذه المعايير انعكس ذلك على إدارة الأزمة الاقتصاديّة بنتائج مرتبط باستقرار الإمداد، تسعير عادل، إدارة المخزون، وارتفاع الثقة المجتمعية.

أهمّيّة البحث

تُظهر أهمية هذا البحث في مخرجاته المتوقّعة: بناء إطارٍ مفاهيمي قرآني للشخصيّة الإيجابيّة قابلٍ للعمل البحثي، ويتمثل في نمذجة مسار «الابتلاء ← التزكية ← التمكين»، لتقديمها نموذجًا في تظهير الشخصيّة الإنسانيّة التي تستطيع إدارة ذاتها والتأثير في مجتمعها، لترفد حقل التربية والأخلاق بنموذج تأسيسي من التنمية البشريّة التي أظهرت تجربة إنسانية عظيمة على أرض الواقع.

المنهج المعتمد

تعدّدت المناهج المتّبعة في البحث للوصول إلى معالجة الإشكاليّة، فاعتمد المنهج التّاريخيّ في سرد الرّواية الفعليّة كما وردت في القرآن الكريم عن قصّة النبي

يوسف عليه السلام. إلى جانب المنهج الوصفيّ الذي يبيّن أهم الصّفات السلوكيّة التي تحلّى بها النبي يوسف عليه السلام. أمّا المنهج التّحليليّ، فأسهم في الوقوف على تحليل هذه الآليات القرآنيّة وبعض الروايات المرتبطة، للتوصّل إلى نتائج استدلاليّة عن البنية القِيَميّة التي تمتّع بها ومكّنته من نيل العزّة الإلهيّة ليصبح عزيز مصر.

أوّلًا. مسار السرد القرآني: من الابتلاء إلى التمكين

يتميّز سرد سورة النبي يوسف عليه السلام بمسار بنائيّ مُحكم، يجعل من القصة حقلَ اختبارٍ دلاليّ لمعادلة «الابتلاء ← التزكية ← التمكين». وتبرز أهمية هذا الاختيار، منهجياً، في أنّه يُتيح تتبّع تشكّل القِيَم المؤسِّسة للشخصيّة الإيجابيّة داخل السياق النصّي نفسه لا خارجه؛ فالقصّة لا تقدّم مواعظ مجرّدة، بل تعرض تتابع أحداثٍ تتكثّف فيها العلاقات السببيّة بين الموقف القِيَمي والنتيجة الاجتماعيّة الإداريّة، بما يجعل كلّ محطة سرديّة حلقةً لازمة في مسار الارتقاء الشخصي والعمومي معًا[1]. يبدأ السرد من بيت النبوّة حيث العناية الإلهيّة والتربية الحكيمة، ويمرّ بتجارب حسد الأخوة والجبّ والبيع والفتنة والسجن، ثم ينتهي إلى مقام «العزّة» وإدارة أزمة ممتدّة، لتبدو قيم التقوى، الصبر، الإحسان، الأمانة، وهو مسار بنائيّ عملي لا زخارف لغويّة نظريّة[2].

تستهلّ القصة بالرؤيا المؤسِّسة: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا...﴾[3]، التي تُعلن الإمكان المستقبلي وتستدعي في الوقت نفسه سياسة الكتمان الحكيم بوصفها شرطًا لصون المشروع من آفّة الحسد. هنا تبرز دقّة الإرشاد الأبويّ ليعقوب عليه السلام: ﴿لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ...﴾[4]، فالإمساك عن الإفشاء ليس تراجعًا عن الحقّ، بل

(1) محمد حسين الطباطبائي: **الميزان في تفسير القرآن**، مرجع سابق، ج 11، ص 77، 89ـ90.
(2) المرجع نفسه، ج 11، ص 210 ـ 211.
(3) سورة يوسف، الآية 4.
(4) سورة يوسف، الآية 5.

ترتيبًا للأولويّات بين قيمة الصدق وقيمة حفظ المقصد الأعلى، وهو نموذج مبكّر لميزانٍ أخلاقيّ دقيق بين القول والسكوت[1]. هذه الإشارة التأسيسيّة تُظهر أن البناء الإيجابي يبدأ من وعي المخاطر الاجتماعيّة وإدارة «المعلومة الحسّاسة» بما يَحُول دون إجهاض الغاية.

يتوسّع السرد في خلفيّة الحسد الأخوي، لا لإدانةٍ انفعاليّة، بل لبيان أثر التفاضل الأُسري واشتباك العواطف مع تصوّرات العدالة داخل البيت الواحد. يقدّم التقسيم العائلي لزوجات النبي يعقوب عليه السلام وأبنائهنّ إطارًا تفسيريًّا لِما نشأ من شعورٍ بالمحاباة، وهو ما فُسِّر على أنه باعث الكيد لا مُسوِّغه. بهذا يثبت النصّ أن منشأ الأزمة اجتماعي- نفسي قبل أن يكون ماديًّا، وأن تدبيرها لا يتمّ بردّ المثل بالمثل، بل بتفعيل قِيَم الصبر وحسن الظن بالله وتوقّع لطفه الخفيّ[2]. ومن ثمّ تتوالى حلقات الفتنة بعد أن أوقعوه بالجبّ[3]، وهو فعلٌ عدائيّ ذو كلفةٍ عاطفيّة ومعنويّة، لكنه تحوّل في أفق العناية إلى معبرٍ لتوسيع الأفق، إذ كان سببًا لوصول يوسف عليه السلام إلى مصر، أي إلى فضاءٍ أوسع لرساليّته القادمة[4].

في بيت عزيز مصر، تتبدّى فتنة السلطة واللذّة معًا، موقعٌ اجتماعيّ مرموق يقترن بإغراءٍ شهوانيّ مباشر[5]. هنا يُمتحن «لباس التقوى» امتحانًا عمليًّا، فيختار النبي يوسف عليه السلام السجن على المعصية[6]، مُقدِّماً سلامة القلب والعقل على المنفعة الظرفيّة. هذه المفاضلة تكشف بنية القرار الأخلاقي في القصة، ليؤكّد أن المنعطفات الحاسمة تُحسم بقيمةٍ عُليا لا بحسابات الربح السريع. ومن ثمّ تنقلب القيود الظاهريّة

(1) سورة يوسف، الآيات 4 ـ 6.
(2) محمد حسين الطباطبائي: **الميزان في تفسير القرآن**، مرجع سابق، ج 11، ص 80 ـ 81.
(3) سورة يوسف، الآية 15.
(4) محمد حسين الطباطبائي: **الميزان في تفسير القرآن**، مرجع سابق، ج 11، ص 78، 88، 100، 104.
(5) سورة يوسف، الآية 23.
(6) سورة يوسف، الآية 33.

(السجن) مجالًا جديدًا للإحسان والتأثير التربوي والدعوي، فيتّسع أثر القيمة بدلَ أن ينكمش[1]. على هذا النحو، يثبت السرد أنّ «الخسارة» بالمعيار المادّي قد تكون «كسبًا» بالمعيار القِيَميّ، وأنّ الشخصيّة الإيجابيّة تُعرَّف بقدرتها على تحويل الإكراهات إلى منصّات لبناء المصداقيّة.

تبلغ عمليّة التحويل ذروتها حين تتداخل المعرفة (تأويل الرؤيا) مع الأمانة والصدق في تبرئة الذمّة، فتنعقد الثقة العامّة. فالقصّة لا تكتفي بإثبات براءة يوسف عليه السلام؛ بل تُظهره وهو يرفض مباشرةَ الخروج من السجن قبل استجلاء الحقيقة كاملةً[2]، بما يشي بوعيٍ عميق بأثر السمعة على أهليّة الولاية. هذا الوعي المؤسَّس على «الصدق والأمانة» يجعل العلم (تأويل الأحاديث، والتخطيط لمواسم الخصب والجدب) قابلًا للتحويل إلى سياسةٍ عامّة رشيدة، لا مهارةً تقنيّة عابرة. وعليه، يتّخذ التمكين شكلَ «ولايةٍ عادلة» لا غلبةٍ قهريّة في إدارة الحكم من قبل النبي يوسف عليه السلام، إذ تندمج القيم في إجراءات ادخار في السنين الخصبة، وترشيد الإستهلاك، وعدالة التوزيع، وصرامة القضاء على الفساد، ومساواة في النفاذ على الموارد.

تُظهر هذه المراحل أنّ مسار السرد ليس تعاقبَ صُدفة، بل تعاقبُ آليّاتٍ عمليّة تربط القيمة بالفعل، لأنّ صوابيّة القول والعمل مع الحقّ فيها نجاة الناس وصلاح المجتمع[3]، لتظهر النتيجة بأن الحسد يختبر الصبر، والجبّ يختبر التوكّل، وبيت العزيز يختبر العفّة، والسجن يختبر الإحسان التعليميّ، لتجتمع كلّ هذه الصفات في تُراكِم «رأس مالٍ أخلاقيّ» يجري استثماره ساعةَ الحاجة العامّة. وعند لحظة الأزمة الاقتصادية، تتحوّل هذه الأرصدة إلى «أهليّةٍ إداريّة» يتماهى فيها القرار العملي مع المقصد العدلي. على هذا الأساس، يقدّم السرد مفهومًا عمليًّا لـ «الشخصيّة الإيجابيّة»،

(1) محمد حسين الطباطبائي: **الميزان في تفسير القرآن**، مرجع سابق، ج 11، ص 187 ـ 192.
(2) المرجع نفسه، ج 11، ص 198 ـ 202.
(3) محمد الريشهري: **ميزان الحكمة**، دار الحديث، قم، ط 1، 1375هـ، ج 1، ص 656.

كونها ليست حالةً مزاجيّة بل قابليّات مؤسّسة للصلاح، تنبع من تزكية متينة وتتجلّى في إدارة منصفة مُحكمة التدبير.

أهمية هذا المسار للبحث العلمي مضاعفة من خلال التالي:

- يتيح بناء نموذجٍ تفسيري قابل للتكرار في تحليل قصص قرآنيّة أخرى وفق معادلة القيمة المعنويّة العمليّة والتجريبيّة، بما يُخرج الدراسة من العموم الوعظي إلى التحليل الإجرائي.
- يمدّ حقول التربية والقيادة والحوكمة الأخلاقيّة بإطارٍ معياريّ يُشتقّ مباشرةً من النصّ، حيث يُعالَج أثر القِيَم في الأداء العملي لا بوصفها مبادئ معلّقة.
- يقدّم برهانًا نصّيًّا على أنّ تمكين الصالحين ليس طفرةً تاريخيّة، بل ثمرةُ منطقٍ تراكميّ يقطع بمشروعيّة إسناد المسؤوليّة لمن جمع «العلم، الأمانة والعدل»، وهي ثلاثيةٌ تتكرّس في تجربة النبي يوسف عليه السلام بوصفها معيارًا موضوعيًّا للثّقة العامة. بذلك يغدو المسار من «الابتلاء إلى التمكين» ليس إطارًا سرديًّا فحسب، بل منهجًا معرفيًّا وأخلاقيًّا لاستخراج دلالة «الشخصيّة الإيجابيّة» وقياسها بقدرتها على صناعة المنفعة العامّة على قاعدة التوحيد والعدل.

ثانيًا. منظومة القِيم المؤسِّسة للشخصيّة الإيجابيّة

تقدّم السورة إطاراً قِيميًّا متماسكًا يصوغ «الشخصيّة الإيجابيّة»، لا برؤيتها مزاجًا تفاؤليًّا، بل بوصفها بنيةً معياريّة تُنتج سلوكًا رشيدًا وقدرةً على إعداد الخطط واتّخاذ القرارات العادلة. هذا الإطار يقوم على مركزية التوحيد وما يتفرّع عنه من إخلاصٍ وبصيرةٍ واعتمادٍ على الله مقرونٍ بالفعل، تتجلّى جميعها في مواقف عمليّة متعاقبة تصنع رأس مالٍ أخلاقيًّا قابلًا للتحويل إلى ثقةٍ عامّة وتمكينٍ اجتماعي.

أ. التوحيد الخالص لله قاعدةُ ضبط النيّة والفعل

يَصون التوحيدُ المقاصد من التلوّث بالمباهاة والمصالح الآنيّة، فيكسر «محوريّة الذات» ويُحكّم «محوريّة الحقّ». لهذا بدا يوسفُ عليه السلام أحيانًا حليفَ سترٍ وصمتٍ حين يقتضي المقامُ صيانةَ الأعراض أو حفظَ المقصد الأعلى، وأحيانًا حليفَ بيانٍ صريحٍ حين يتطلّب المقامُ إقامةَ الحقّ وكشفَ البراءة وتذليل شبهة الباطل[1]. فالمفاضلة بين الستر والبيان هنا ليست انفعالًا ظرفيًّا، بل نتيجة ميزانٍ توحيديّ يجعل العمل «لله» لا «للنفس»، فتُقاس الكلمات والأفعال بمآلاتها لا برغبة الانتصار للذات.

ب. الإخلاصُ مرتبةٌ قِيَميّة مُنشِئة للثّقة

يُنتج بلوغ مقام «المخلَصين» انتظامًا داخليًّا بين الدافع والغاية، فتغدو الإرادةُ خالصة لمقاصد العبوديّة[2]، وتتحوّل الأمانةُ والإحسانُ من فضائل فرديّة إلى معاييرَ عامّةٍ تُقاس بها الأهليّة. حين تتراكم شواهدُ الصدق والعفّة وحفظ الذمّة، تنعقد الثقةُ الاجتماعيّة، فيصبح صاحبها مُهيّأً موضوعيًّا لتولّي المسؤوليّة. هكذا ينتقل الإخلاصُ من مقامٍ روحيّ إلى أثرٍ بنيوي إجتماعي إداري، لينال شرعية أخلاقية تمهّد للتمكين وتسوّغ الولاية على المصالح العامّة.

ج. الإيمانُ منهج معرفيّ

يتأكّد الإيمانُ بوصفه منهجًا معرفيًّا لا بديلًا عن السببيّة التي تفسّر كيف تقع الأشياء. فالإيمانُ بالله والاستعانةُ به في العلم والقدرة لا يعنيان ترك الأمور دون تدخّل بشري ولا يلغيان قوانين الطبيعة. لذلك اقترن «تأويلُ الرؤيا» بالقدرة على تحويل المعرفة إلى خطّةٍ اقتصاديّة واقعيّة زمن الشدّة، دون الوقوع في غرور المعرفة أو إنكار نسبتها

(1) ابن أبي الحديد المعتزلي: **شرح نهج البلاغة**، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1959م، ج 2، ص 298.

(2) محمد مهدي النراقي: **جامع السعادات**، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ط 4، 1963م، ج 2، ص 311.

إلى عطاء الله، خصوصًا بأنّ واحدة من فلسفة الشدّة هي ذكر الله والتقرّب إليه[1]. هذه البصيرة هي التي تُحسن الاختيار عند التحدّيات الكبرى، فتوازن بين «ما ينبغي» و«ما يمكن»، وتربط بين العلم والعدل على صعيد اتخاذ القرارات المهمّة أو المصيريّة.

د. الاعتماد على الله

من أسس العمل الدنيوي، هو الاعتماد على الله في نواحي الحياة كافة، ولهذا الاعتماد أركان أربعة هي: التوكّل، التفويض، الرضا، التسليم[2]. حيث تشكّل هذه الأركان منظومةً سلوكيّة متكاملة:

- **التوكّلُ**: التزامٌ بالأسباب مع تفويض العاقبة لله؛ يحرّر الفاعل من فوبيا (الخوف المقيض) الفشل دون أن يعفيه من واجب الإعداد.
- **التفويضُ**: نقلُ الهمّ من «قلق السيطرة» إلى «سَكينة الطمأنينيّة»، ما يثبّت الذهنَ على العمل الأنفع.
- **الرضا**: يطفئ التمرّدَ على سنن البلاء، فيحفظ الطاقة من استنزافها بالانفعالات غير المجدية في الحياة.
- **التسليمُ**: قبولُ «حَدّ الممكن» بعد استنفاد الوسع، فيمنع الانكسار النفسي ويصون المعنويّات.

لقد تجلّت هذه الأركان في محطات الجبّ وبيت العزيز والسجن، فأنتجت مزيجًا من الثقة والطمأنينة والثبات على الحقّ مع دوام السعي للإصلاح .

(1) محمد صالح المازندراني: **شرح أصول الكافي**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1421هـ/ 2000م، ج 11، ص 352.

(2) محمد باقر المجلسي: **بحار الأنور**، دار إحيار التراث العربي، بيروت، ط 3، 1403هـ/ 1983م، ج 56، ص 341

هـ. القيمُ المشتقّة من القرآن الكريم وآثارُها العمليّة

من مضامين التوحيد والإخلاص، تتولّد قيمٌ عمليّة تُقاس بنتائجها:

- **التقوى**: طاقة إيجابيّة ومتينة تمنع الشخصيّة من الدخول في مساراتِ أذى أخلاقيّ أو اجتماعي؛ بها حُسمت فتنة بيت العزيز بإيثار السجن على المعصية، فحُفظت الذمّة الشخصيّة ورفعت قابليّة الابتزاز مستقبلًا.
- **الصبر**: كفايةٌ إجرائيّةٌ لضبط الإيقاع الزمنيّ للفعل؛ يمنع التسرّع الذي يفسد المقاصد ويتيح تراكم الخبرة وظهور لطف الله في المآلات.
- **الإحسان**: انتقالٌ من حصريّة الأهداف في «سلامة الذات» إلى «نفع الآخرين» عبر تعليم الناس وخدمتهم؛ بما يوسّع الشرعيّة الأخلاقيّة من الدائرة الخاصّة إلى المجال العام.
- **الصدق/الأمانة**: رأسمالٌ اجتماعيّ يُختبر في الغيب قبل الشهادة؛ به تُبنى الثقةُ العامة التي تُؤهِّل للولاية، إذ يصبح صاحبها مأموناً على الأنفس والأموال.
- **العدل**: معيارُ التوزيع وسياسةُ المنفعة؛ هو محصّلةٌ مؤسّسة للقِيَم السابقة. يظهر في إجراءاتٍ ملموسة كتقييد الفساد، وعدالة النفاذ إلى الموارد، وترشيد الاستهلاك زمن الشدّة.

و. آليات مكارم الأخلاق

لا تعمل منظومة القِيَم كشعارات، بل عبر آليّاتٍ دقيقة، فسياسة الستر حين يُفضي العزوف عنها تقود إلى فتنةٍ أعظم وفساد المجتمع، بينما الستر يُعطي فرصة للتوبة وصلاح المجتمع[1]. و«فقه المآلات» الذي يقدّر نتائج الفعل قبل وقوعه، وترتيب الأولويات الذي يقدّم حفظَ المقصد على انفعالات اللحظة، وتعليق القرار حتى

(1) حسين النوري الطبرسي، المعروف بـ «الميرزا النوري»: **مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل**، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت، 1988م، ج 12، ص 118.

تكتمل البيّنة كما في الإصرار على استجلاء الحقيقة قبل الخروج من السجن. هذه الآليات تجعل الشخصيّةَ الإيجابيّة قادرةً على إدارة التعارض بين قِيَمٍ متكاثرة دون الوقوع في التلفيق أو التبرير.

ز. من القيَم إلى المؤسّسة

حين تتراكم هذه القِيَم في الوعي والسلوك تُنتِج «قابليّةً التطبيق المؤسَّسي» للعدل. فالإخلاصُ يمنع تضارب المصالح، والتقوى تضبط الحوافز، والصبرُ يحمي من قرارات الهلع، والإحسانُ يخلق رصيدًا اجتماعيًّا، والصدقُ والأمانةُ يُحكّمان معايير الشفافية. عندئذٍ يصبح التمكينُ نتيجةً منطقيةً لا طارئة، تبرز شرعيةٌ مُستندة إلى فضائل مُتحقّقة، وكفاءةٌ إداريةٌ تُحوّل العلمَ إلى سياسة، ومؤسّساتٌ تُدار بمقاصد الحقّ لا بمآرب الأشخاص. بهذه الخلاصة تتجلّى «الشخصيّة الإيجابيّة» بوصفها منظومة تشغيلٍ أخلاقيّة عمليةٍ تبدأ من التوحيد، مرورًا بإخلاصٍ يُشيِّد الثقة وبصيرةٍ تُحسن التدبير، وتنتهي إلى العدل، فتجعل الابتلاءات مواردَ للتعلّم والتمكين، لا ذرائعَ لليأس أو الفوضى.

ثالثًا. القيادة وإدارة الأزمات

تتبدّى القيادة في قصّة النبي يوسف عليه السلام بوصفها انتقالًا مُحكَمًا من الشرعيّة الأخلاقيّة إلى الأهليّة المؤسَّسية، ومن رأس المال القيمي إلى منظومة سياسات عامّة تُدار على قاعدة العدل والكفاءة. لا تنفصل «القيادة» هنا عن «إدارة الأزمات»، لأنّ لحظة التمكين اقترنت مباشرةً بأكبر أزمةٍ معيشيّة اقتصاديّة عرفها التاريخ آنذاك، بتوالي سبع سنين خصب يعقبها سبع شداد. وقد صاغ النصّ من هذه الوقائع بنيةً معياريّةً يمكن تفكيكها إلى أربعة محاور:

- التأسيس لشرعيّة القيادة.
- التخطيط الاستراتيجي لإدارة الأزمات.

- تصميم السياسة العامّة.
- توليد الأثر الاجتماعي.

أ. التأسيس لشرعية القيادة

يطلب النبي يوسف عليه السلام المنصب لا ابتغاء سلطةٍ مجرّدة[1]، بل تحديدًا لمجال تدخّل يتوافق مع «الكفاءة + الأمانة»، إذ ﴿قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ﴾[2]. فالحفظُ معيارُ نزاهةٍ ووقايةٍ من الفساد، والعلمُ معيارُ كفاءةٍ وقدرةٍ على التدبير. بهذا الاقتران تتحدّد شرعيّة الولاية بوصفها «عهدًا» يتوقّف على ائتمانٍ عامٍّ وتخصّص عمليّ، لا على محض نسبٍ أو رغبةٍ في الهيمنة.

يتبيّن من هذا التقديم أنّ الشرعية لا تُستورد من خارج التجربة، بل تُبنى تراكميًّا عبر مواقف الصدق والعفّة وحُسن إدارة الذات والآخرين؛ ثم تُعلن صراحةً لحظة تحمّل المسؤوليّة حيث يكون الناس مطّلعين ودون اعتراضٍ منهم.

ب. التخطيط الإستراتيجي لإدارة الأزمات.

يستجيب النبي يوسف عليه السلام لأفقٍ زمنيٍّ ممتدّ، فيؤسّس بنيةً عمليّة تتجاوز ردود الفعل العاجلة، ليؤسّس لتخطيط استراتيجي لإدارة الأزمات[3]، وأهمّ عناصر هذا التخطيط هي:

- تقدير المخاطر وفق دورةٍ اقتصاديّة واضحة المراحل.
- إنشاء جهازٍ لوجستيّ يضبط التدفقّات من الحقول إلى المخازن ثم إلى الأسواق.
- سنّ قواعد للادّخار الإلزامي للقمح في سنوات الخصب.
- وضع معايير للنفاذ العادل إلى الموارد الاقتصادية زمن الشدّة.

(1) محمد حسين الطباطبائي: **الميزان في تفسير القرآن**، مرجع سابق، ج 11، ص 204ـ205، 211.
(2) سورة يوسف، الآية 55.
(3) محمد حسين الطباطبائي: **الميزان في تفسير القرآن**، مرجع سابق، ج 11، ص 211.

بهذا تتحدّد «الخزائن» ليس كمستودعاتٍ صامتة، بل كبنيةٍ مضبوطة لسلسلة التوريد والتجفيف والصرْف، تُدار بقيادة مركزيّة ورقابةٍ صارمة، ويُراعى فيها تقليل الهدر وتحييد الفساد[1]. وتأتي الإشارة التفسيريّة إلى فلسفة هذا البناء المؤسَّسي لتؤكّد أنّ السياسة العامّة المنصفة تُشتقّ من مقاصد العدل وتثبيت الحقوق، لا من مزاج الحاكم أو ضغوط السوق وحدها.

ج. تصميم السياسات العامّة وآلياتها العملية

تتجسّد السياسة في منظومة قرارات مترابطة، بسياق متتالي، يبدأ بادّخار منضبط في سنوات الخصب، ثم ترشيد استهلاكٍ داخلي يَحُول دون الإفراط، ثم اتّباع سياسة توزيعٍ بالحقّ تُعطي كلَّ ذي حقٍّ حقَّه وفق معايير موضوعيّة، بعدها؛ موازنةٌ دقيقة بين الاستجابة الإنسانيّة والحماية من الاحتكار والتهريب، انتهاءً بضبط المعايير القياسيّة (الكيل/ الوزن) بما يَسُدّ منافذ الغشّ والتمييز.

بهذا التصميم تتوازن «المصلحة الخاصّة» و«المنفعة العامة» دون أن تُترك الثانية نهبًا للأولى، وتُربط العدالة بالتنفيذ عبر أدواتٍ قابلة للقياس والمساءلة، لا عبر خطاباتٍ إنشائيّة. ويُفهَم من انتظام هذه القرارات أنّ النبي يوسف عليه السلام لم يُنشئ سياسةً ظرفيّة، بل نظامًا قابلًا للصمود عبر الزمن، حيث تُحَوَّل المعرفة الاستشرافية (تأويل الرؤيا) إلى تخطيطٍ بعيد المدى.

لذلك تتأتى من السياسات العامّة من القيادة الخدماتية قواعد عملية تشكّل معايير الحكم والإدارة:

1. القيادة الخدماتية وبناء الرصيد الاجتماعي

قبل التمكين الرسمي، مارس النبي يوسف عليه السلام قيادةً تعليميةً في السجن، بدايتها

(1) سورة يوسف، الآيات 47 ـ 49.

تعليمٌ وتزكيةٌ ودعوةٌ إلى التوحيد، ثم تسخيرُ العلم في خدمة حاجات الآخرين عبر تأويل رؤاهم[1]. هذا النمط الخدميّ راكم «شرعية القُرب» وأكّد صدقيّته أمام جمهورٍ متنوّع، حيث أصبح الانتقال من «سجينٍ مُحسن» إلى «وزيرٍ مُصلح» انتقالًا طبيعيًّا في نظر المجتمع، لا قفزةً مفاجئة تُثير الارتياب. هكذا تُرى التربيةُ والتعليم بوصفهما مدخلًا لتوسيع الشرعيّة الأخلاقيّة، تمهيدًا لتحويلها إلى شرعيّةٍ إداريّةٍ ساعةَ تكليفٍ عام.

2. توازن القيم في القرار التنفيذي

يفرض الواقع تعارضاتٍ حتميّة بين قيمٍ خيّرة، بأسس مادّية وروحية ومعنوية، مرتكزها الرحمة العاجلة والعدالة المستدامة، الشفافية وحفظ المقاصد، التيسير وحماية النظام من الانهيار. وتتجلّى براعة القيادة اليوسفيّة في إدارة هذه التعارضات بآلياتٍ دقيقة من خلال فقه المآلات، ترتيب الأولويّات، وسياسة «الستر» حين يكون الإفصاح مُولِّدًا لفتنةٍ أكبر، ثم الإصرار على استجلاء الحقيقة عند الدخول في ولايةٍ عامّة لتكون الذمّةُ خفيفةً من الشبهات. بهذه الأدوات تتحوّل القِيَم من نظريّات مثاليّة معلّقة إلى قواعد قابلة للتطبيق، وتُصان الشرعيّة من التآكل والتشكيك الخارجي.

3. منطق العدالة في التوزيع والرقابة

تتجلّى العدالة عبر الاستفادة من مقدّرات الأغنياء بعد إعطائهم القمح في سنوات الندرة، لضمان ديمومة الدولة وقوّتها، وعدم استقواء الأغنياء على الضعفاء في توزيع الموارد[2]. العدل في القصة ليس شعارًا، إنما هو منظومة إجراءات متواصلة: توحيد المعيار، منع الاستثناءات غير المبرّرة، ضمان حدٍّ أدنى من النفاذ إلى القوت، تسعيرٌ أو ترشيدٌ يَحُول دون تضخّمٍ مفرط بفعل الندرة، رقابةٌ على موظّفي الجهاز التنفيذي لمنع الرشوة والاحتكار، ومراجعة دوريّة للسياسات تبعًا لمعطيات المواسم.

(1) محمد حسين الطباطبائي: **الميزان في تفسير القرآن**، مرجع سابق، ج 11، ص 180 ـ 187.
(2) المرجع نفسه، ج 11، ص 210 ـ 211.

هذا المنطق يجعل «التمكين» وظيفةً لخدمة المجتمع لا امتيازًا لاستعلاء طبقةٍ على أخرى؛ ويحوّل «الخزائن» إلى أداة توازنٍ اجتماعيّ تحدّ من تَغَوُّل الأقوياء على الضعفاء.

4. إدارة المخاطر وسلسلة الإمداد عبر قانون الإدّخار السليم

برهن النموذج اليوسفي على أنّ إدارة الأزمات لا تُختزل في التخزين؛ بل تقوم على هندسة سلسلة الإمداد من المنبع إلى المستهلك، برز في إدارة المخاطر من خلال الإمداد نتيجة الادّخار والتوزيع السليمَين[1]، فتعاقبت الخطوات: تنويع مصادر التوريد زمن الخصب، تحسين وسائل الجمع والحفظ لتقليل الهدر، توزيع المخزون جغرافيًّا لخفض مخاطر الانقطاع، وإقامة قواعد لتحديد الحصص وفق حجم الأسرة واحتياجها وظروفها. كما يظهر البُعد الاتصالي من خلال تثقيف الناس على ثقافة الادّخار الرشيد، ونبذ الإسراف، والامتناع عن «أكل بذور الموسم القادم»، بما يحفظ القدرة الإنتاجيّة ويمنع انهيار الدورة الاقتصادية.

5. الحوكمة والشفافية بوصفهما ضمانتين للاستدامة

تُشير السيرة إلى مبدأٍ ضمنيّ بأنه لا تكفي صلاحيةُ القائد إن عُدمت بنية الرقابةٍ والمساءلة[2]. لذا تتأسّس «الشفافية» في معيار الكيل الموزون، وتساوي الفرص، ورفع الالتباس عن الذمّة قبل مباشرة المنصب، وفي ظهور القرار على صورة إدارية بنيويّة واضحة لا مجاملةٍ شخصيّة. هذه الشفافية تُنتج قابليةً للمحاسبة، وتقلّص «منطقة الظلّ» التي يتغذّى فيها الفساد الإداري؛ وبدونها تتحوّل النوايا الحسنة إلى قراراتٍ مُلتبسة قابلة للتلاعب، خصوصًا في حالة اقتصاد الندرة التي واجهها النبي يوسف عليه السلام في فترة تولّيه مناصب أساسيّة في الحكم.

(1) محمد حسين الطباطبائي: **الميزان في تفسير القرآن**، مرجع سابق، ج 11، ص 204 ـ 205.
(2) المرجع نفسه، ج 11، ص 158 ـ 160.

6. الأثر الاجتماعي والاقتصادي

يُقاس نجاح القيادة بما تُحدِثه من استقرارٍ اجتماعيّ وأمنٍ غذائيّ وعدالةٍ في النفاذ إلى الموارد. ففي النموذج اليوسفي، أمّنت السياسة العامّة «مرتكزات السكينة» كونها أودعت الثقة اتجاهه في قلوب من حوله، وجعلته في مكانة مرموقة يغبطه بها من حوله. وهي من شأنها أن تؤمّن انتظام المجتمع من خلال: تراجُع سلوكات الذعر، انتظام الدورة الاقتصادية على قاعدة الادّخار/ التوزيع، حماية الفقراء من المجاعة الجماعيّة، وخفض التوتّر بين الفئات عبر معيارٍ موحّد في المعاملة. وعلى المدى البعيد، ترسّخ هذه النتائج «ثقافةً مؤسَّسية» تجعل المجتمع أقلّ هشاشةً في مواجهة صدماتٍ لاحقة، لأنّ الناس تعلّموا ربط الوفرة بالإدّخار والشدّة بالانضباط.

7. تلازم الإحسان الفردي والعدل المؤسّسي كنتيجة تقييمية

لا تتعارض الرحمة مع الصرامة التنظيمية في التجربة، بل يتكاملان من خلال تلازم الإحسان الفردي والعدل المؤسّسي[1]، فالإحسانُ يمدّ السياسةَ بروح المقصد، والعدلُ يقيّدها بحدود الحقّ. بهذا التكامل تُسَدّ الثغرات بين النيّات الطيّبة والنتائج السيّئة، فلا يتحوّل التعاطف إلى محاباةٍ مُفسِدة، ولا تتحوّل الصرامة إلى قسوةٍ تُنفّر الناس. وقد أثبتت التجربة أنّ القيم الأخلاقيّة ليست زينة خطابيّة، بل أدوات سياسة عامّة إذا أُحسِن تحويلها إلى معايير قرار ومؤشرات أداء إنسانيّة.

تأتي الخلاصة الإجرائية؛ بأنَ القيادة في قصة يوسف عليه السلام يمكن إدراجها بالتسلسل على الشكل التالي:

- فنّ المواءمة بين مضامين «القيمة» و«المؤسّسة» وبين «الاستشراف» و«التنفيذ».
- تبدأ بشرعيةٍ تُصان من الشبهة، وتُبنى على إخلاصٍ وأمانةٍ وعلم.
- تُترجم إلى نظام مؤسّسيّ يلتقط المخاطر قبل استفحالها.

(1) سورة يوسف، الآية 90.

- تُصاغ سياسةٌ عامّةٌ تُحسن إدارة الوفرة والندرة.
- يُستخلص أثرٌ اجتماعيّ يُقاس بالعدل والاستقرار.

بهذه السلسلة تنعقد أهليةُ الولاية، وتُدار الأزمة بلا فوضى، وتتحقّق النجاعة دون خيانةٍ للمقصد، في نموذجٍ قرآنيٍّ قابلٍ للاستلهام القِيَمي عبر العصور.

رابعًا. البنية المعرفية الروحية وأثرها في السلوك

تشتغل البنية المعرفيّة الروحيّة في قصّة النبي يوسف عليه السلام، بوصفها منظومةً تولِّد الفعل الرشيد وتحكمه، لا زخارف وجدانيّة[1].مدارها:

- معرفة سنن الله في الابتلاء والتمكين.
- إرادةٌ منضبطة بالعبودية.
- أخلاقٌ مُفعَّلة في القرار العملي.

بهذا المعنى، فإنّ «الشخصية الإيجابيّة» ليست انفعالًا تفاؤليًّا، بل نتاجُ تفاعلٍ منهجيّ بين إدراكاتٍ عقائديّة (التوحيد، القضاء والقدر، حكمة الابتلاء) وحالاتٍ قلبيّة (الإخلاص، التوكّل، التفويض، الرضا، التسليم) وآلياتٍ سلوكيّة (المراقبة، المحاسبة، ضبط الانفعال، فقه المآلات). وقد نصّ الإسلام على «الصبر» ضمن فضائل العمل، مؤسِّسًا له على وعيٍ بسنن البلاء والعاقبة[2]، فجاء صبر النبي يوسف عليه السلام وعدًا بالإحسان والظفر، لا سلبيةً ولا انسحابًا، إنه حُسنُ تدبيرٍ للنفس وكفٌّ عن مقابلة السيّئة بمثلها.

(1) للمزيد راجع: محمد حسين الطباطبائي: **الميزان في تفسير القرآن**،مرجع سابق، ج 4، ص 109

(2) محمد بن الحسن الحر العاملي: **وسائل الشيعة**، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، 1414هـ، ج 7، ص 155.

أ. المعرفة العقائديّة مُحرّك المعنى للسير نحو الحق ومعرفته أهله

يبدأ الضبط السلوكي من تصوّرٍ صحيحٍ لله والكون والإنسان؛ فالتوحيد يثبّت «محوريّة الحقّ» بدل «محوريّة النفس»، والاعتقاد بحكمة الابتلاء يَحُول دون التمرّد العبثي، والإيمان بأنّ العاقبة للمتقين يولّد أفقًا زمنيًّا أطول من انفعالات اللحظة، لذلك فإن المعرفة العقائديّة هي محرّك المعنى للسير نحو الحق ومعرفته أهله[1]. هذه المعارف تنتج «خريطة قرار» ترى الوقائع جزءًا من سيرورةٍ إلهيّة تُدار بالأسباب لا بالصدف. لذلك لا يتعارض ردّ الفضل إلى الله مع تشغيل العقل والتخطيط الذي يقود إلى الخير بفعل الإيمان[2]، بل هو تأطيرٌ للسببيّة داخل أفق التوحيد، حيث تُنسب النعم إلى مُنعمها مع التزام قوانين الفعل والعمل.

ب. «لباس التقوى» آليّةُ حماية وقائيّة ودعم معنوي ومادّي للإنسان

تصف النصوص التقوى بلباسٍ يحفظ الظاهر والباطن معًا؛ وظيفة هذا اللباس سدّ منافذ الانزلاق الأخلاقي والمعيشي عبر مبدأ «اتّقِ الشبهات»[3]، فيصبح «لباس التقوى» آليّةُ حماية وقائيّة ودعم معنوي ومادّي للإنسان[4]، فتقلّ قابليّةُ الابتزاز وتزداد المناعةُ عند الفتنة. بهذا المعنى حمت التقوى النبي يوسف عليه السلام من فتنة الشهوة حين فضّل السجن على المعصية، ومن فتنة السلطة بعد التمكين حين أبقى القرار محكومًا بالعدل لا بالهوى؛ فصارت التقوى مولِّدًا لإرادةٍ أقوى وعزمٍ أثبت وسكينةٍ تُنير البصيرة وتحوّل الإيمان طاقةَ عملٍ وقيادة[5]. يظهر أثر ذلك عمليًّا في سلامة الذمّة الشخصية واستمرار المصداقيّة العامة ومتانة المعايير عند الضغط.

---

(1) محمد الريشهري: **موسوعة الإمام على بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسُّنّة والتاريخ**، دار الحديث، قم، ط 2، 1425 هـ، ج 4، ص 167.

(2) محمد الريشهري: **العقل والجهل في الكتاب والسنة**، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 1421هـ/ 2000م، ص 82.

(3) سورة الأعراف،الآية 96.

(4) للمزيد راجع: ناصر مكارم الدين الشيرازي:**الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل**،طبعة جديدة منقحة، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين، قم، 1409هـ، ص 126.

(5) سورة الأنعام، الآيتان 87 ـ 88.

ج. الصبر كفاءةٌ تنفيذيّة لا استكانة

الصبر في النموذج اليوسفي ليس مجرّد تحمّل؛ إنه قدرةٌ على تنظيم زمن الفعل، وحبسُ دوافع الانتقام، وتحمّلُ كلفة القرار الأخلاقي إلى حين ظهور مآلاته. بهذا النموذج صبر النبي يوسف عليه السلام على أذى الإخوة دون انتقامٍ معجّل، وعلى ظُلم السجن دون نقمةٍ تُعطِّل رسالته، فأنتج الصبرُ «اتّساعَ أفق» و«رصيدَ مصداقية» وثمرةً لازمةً للتمكين اللاحق[1].

لقد نصّ الإسلام على جعل «الصبر» من أعمال القلوب، ولكن مخرجاته قابلة للقياس من خلال ثباتٌ انفعاليّ، انتظامٌ معرفيّ وجودةُ قرارٍ في محطّات محورية حرجة .

د. الإخلاص ومحورية النيّة

تقيّم قاعدة «النية أفضل من العمل» وزن الفعل بمقاصده، فتجعل معيار القيمة في بواعثه، لا في صخبه أو نتائجه الظاهريّة[2]. ففي النموذج اليوسفي، يبدو الإخلاص ليس حالةً باطنيةً صامتة؛ بل قوّة محاسبةٍ تُصفّي شوائب الرياء والمنفعة، فيستحيل السلوكُ أصدقَ، ويغدو صاحبُه أمينًا على مصالح الناس؛ لذلك أصرّ على تبرئة الذمّة قبل الخروج من السجن، ليحمل الولاية على بيّنةٍ لا على شبهة. بهذا تَولّد من الإخلاص أثرٌ مؤسّسيّ قوامه شرعيةٌ أخلاقيةٌ تُسوّغ التفويض العام وتقي من التلاعب بالسلطة.

هـ. الاعتماد على الله

هناك أربعة أركان للاعتماد على الله: التوكّل، التفويض، الرضا، التسليم[3]، وترجمتهم عبر:

- التوكّل التزامٌ بالأسباب مع تعليق النتيجة على حكمة الله.
- التفويض نقلُ ثِقل الهمّ من «وهم السيطرة» إلى «سَكينة الإطمئنان».

---

(1) للمزيد راجع: محمد حسين الطباطبائي: **الميزان في تفسير القرآن**، مرجع سابق، ج11، ص 216ـ233.
(2) محمد مهدي النراقي: **جامع السعادات**، مرجع سابق، ج 2، ص 313.
(3) محمد باقر المجلسي: **بحار الأنور**، مرجع سابق، ج 56، ص 341.

- الرضا يطفئ التمرّد على سنن البلاء.
- التسليم هو قبول «حدّ الممكن» بعد استنفاد الوسع أو الوفرة.

هذه الأركان تُحوِّل الإنسان إلى طاقةٍ مُنتِجة وتمنع التشتّت الذهنيّ، وقد ظهرت في مواقف الجبّ والسجن والتمكين كمنظومةٍ واحدة لا كفضائلَ متفرّقة، فأنتجت ثقةً وطمأنينةً وثباتًا على الحقّ مع دوام السعي للإصلاح.

و. المحافظة على نظام الضبط الداخلي للشخصيّة

يرتكز الحفاظ على نظام الضبط الداخلي للشخصيّة على الذِّكرُ والمراقبةُ والمحاسبة، الذي يعتمده دين التوحيد[1]، وفق ما يلي:

- **الذكر**: يحفظ حضور القلب مع الله، فيُسقِط عن الفعل زوائد «الأنا» ويوجه النيّة إلى المقصد.
- **المراقبة**: هي استحضار نظر الله في السرّ والعلن، فتردع الخواطر قبل أن تصير عزائم.
- **المحاسبة**: مراجعةٌ دوريةٌ تُصحّح الانحراف وتمنع التراكم السلبي.

تعمل هذه الآليات كـ«نظام ضبط داخلي» يجعل الانحراف صعبًا وإن غاب الرقيب الخارجي، لذلك تقرّر أن تُسند للنبي يوسف عليه السلام الخزائن، حيث تنعكس الرقابة الباطنة على أمانة المال العام.

ز. «اعتماد المآلات» وترتيب الأولويات

تُلزم البنية المعرفية الروحية قراءة نتائج الأفعال قبل وقوعها[2]، لذا راوح النبي يوسف عليه السلام بين الستر والبيان بحسب المصلحة الراجحة على قاعدة اعتماد ستر

(1) محمد حسين الطباطبائي: **الميزان في تفسير القرآن**، مرجع سابق، ج 11، ص 160.

(2) أحمد الريشوني: **نظرية المقاصد ـ الإمام الشاطبي**، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، ط 2، 1992، ص 353.

القبيح حين يؤدّي كشفُه إلى فتنةٍ أعظم، وبيانُ الحقّ حين تكون المصلحة في تبديد الشبهة. كما قدّم حفظَ المقصد على حظوظ النفس، فقبل السجن ليدفع مفسدةً أكبر، وأرجأ الخروج منه حتى تُستجلَى الحقيقة، ليحمي الشرعيّةَ من ثقوب الاتّهام. هذا الفقه ينتزع القرار من أسر الانفعال ويضعه على سكّة مقاصد العدل والحقّ.

ح. نقل التشريع الإسلامي من المعنى إلى الأثر العملي

لكي يصبح نافذًا في السياق الطبيعي المعدّ للنهج السلوكي، يجب أن يُنقل التشريع الإسلامي من المعنى إلى الأثر[1]. على أن تتجسّد البنية العمليّة في آليات التحويل السلوكي في خمسة محاور عمليّة:

- **ضبط الانفعال**: كبح الغضب والحسد واليأس هو من سمات القدرات الروحية العقلانية[2]، ما يمنع قرارات «الهلع» ويؤمّن استمرار التعقّل.
- **ضبط اللسان**: اعتماد سياسة الكلام في الموجب الزماني والمكاني واللازم، هو من حكمة العلاقات الإنسانيّة، وتأتي وفق المصلحة، فتقلّ عندها أخطاء الإفشاء ويزداد أثر البيان عند الحاجة[3].
- **أمانة السرّ والمال**: حماية المعطيات الحسّاسة والموارد العامّة، فتُسدّ منافذ الفساد والابتزاز.
- **التحضير والاستباق**: تحويل الاستشراف (تأويل الرؤيا) إلى خطط ادّخارٍ وترشيدٍ وتوزيع.
- **العدل في التنفيذ**: ترجمة القِيَم إلى معايير كيلٍ ومراقبةٍ ومساواةٍ في النفاذ، فتقترن الشرعيّة بالكفاءة.

(1) أحمد الريشوني: **نظرية المقاصد**، مرجع سابق، ص 353.

(2) روح الله الموسوي الخميني: **جنود العقل والجهل**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،2001، ص 281.

(3) محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني: **الكافي**، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط 3، 1388هـ،ج 1، ص 113.

ط. التكامل بين الإحسان الفردي والمجتمعي والعدل المؤسَّسي

وسّع الإحسان في السجن (تعليم، تأويل، نصح) الشرعية الأخلاقية، ثم تحوّل بعد التمكين إلى عدلٍ مؤسَّسي عبر سياسات ادّخارٍ وتوزيعٍ بالحقّ، على قاعدة التكامل بين الإحسان الفردي والمجتمعي والعدل المؤسَّسي[1]. هذا التكامل يكشف أنّ البنية المعرفيّة الروحيّة لا تتوقّف عند تزكية الفرد، بل تُصمّم لتصنع منفعةً عامةً قابلةً للقياس فتُنتج أمنًا غذائيًا، استقرارًا اجتماعيًّا، خفضًا للهدر والفساد. وبدون هذا التحويل يتكدّس الدين وعظًا ويُختزل إلى طقوسٍ بلا أثر؛ أمّا في النموذج اليوسفي، فقد تَرجَم الإيمانُ نفسه في صرامة معيار الكيل وعدالة النفاذ إلى المورد وحماية الضعفاء زمن الندرة .

ظ. معايير القياس الأخلاقي السلوكي

يمكن رصد أثر البنية عبر مؤشراتٍ نوعيّة وكمّيّة التي ثبّتتها وقائع إدارة العلاقات والمؤسّسات لسنوات طويلة في إدارة أزمة القحط، والتي أدّت إلى وصول النبي يوسف عليه السلام إلى أن يكون عزيز مصر، بما يُشير إلى عدة سلوكات رئيسة: ثبات المزاج عند الشدائد، انخفاض النزعات الانتقاميّة، ارتفاع مستويات الثقة العامة، انتظام سلسلة الإمداد، تراجع المظالم المرتبطة بالتمييز في التوزيع، ارتفاع كفاءة الإدّخار، رسوخ ثقافة الإمتناع عن الإسراف في «أكل البذور». هذه المؤشّرات تُظهر أنّ القِيَم ليست مجرّدة، بل تُقرأ في النتائج، وأنّ «النيّة» لا تُغني عن «الاتقان» بل تؤسّسه وتوجّه العمل.

الخاتمة

تثبّت القراءة النصّيّة أنّ منظومة القيم في قصة النبي يوسف عليه السلام ـ صفات التوحيد، التقوى، الصبر، الإحسان، العدل ـ ليست سردًا تاريخيًّا ولا وعظًا تجميليًّا،

(1) الإمام علي عليه السلام: **نهج البلاغة**، جمع محمد بن الحسين بن موسى المعروف بـ «الشريف الرضي»، مركز إحياء التراث التابع لدار ومخطوطات العتبة العباسية المقدسة، كربلاء ـ العراق، ط 2، 1437هـ/ 2016م، ص 477 ـ 478.

بل «بنية عمليّة» تنتج أثرًا قابلًا للرصد من خلال تحويل الابتلاء إلى تزكيةٍ منتجة، وتحويرالمعرفة إلى سياسةٍ عامّة، وتصريف العبادة في عدالةٍ اجتماعيّة. بهذا المعنى تتبدّل «الشخصية الإيجابيّة» من مفهومٍ وعظيّ إلى بنيةٍ معياريّة لها مُدخلات مرتبطة بقوة النيّة (قِيَم ودوافع باطنية) ولها مُخرجات (ثقة عامة وتمكين ومؤسّسات عادلة). فمسار القصة لا يتقدّم بالصدفة، بل وفق معادلات متكرّرة تتضمن ابتلاء يُختبر فيه الثبات، تزكية تُعيد ترتيب البواعث/ الدوافع، إحسانًا يوسّع الشرعية، ثقة اجتماعية، ثم تمكينًا يُدار على قاعدة العدل والكفاءة.

أما على مستوى «المادة السردية»، فقد قدّمت المحطات الكبرى المتمثّلة في البيت النبوي، الحسد والجبّ، بيت العزيز، السجن، العزّة — مشاهد تطبيقيّة تبيّن علاقات السبب ـ النتيجة بين القيمة والسلوك والأثر من خلال أن سياسة الكتمان الحكيم تحمي المقصد من آفّة الحسد، والتقوى تحسم فتنة الشهوة بإيثار السجن على المعصية، والصبر ينظّم زمن القرار ويمنع الانفعال الانتقامي، والإحسان التعليمي في السجن يراكم صدقيّة قابلة للتحويل إلى تفويضٍ اجتماعيّ ساعة الحاجة. هذا التعاقب يكشف أن «الفضيلة» ليست حالةً وجدانية، بل «قابليّة تشغيل» تصمد عند الضغط وتنتج أثرًا عامًّا.

على مستوى «البنية المعرفية-الروحية»، ظهر «لباس التقوى» كآلية صيانةٍ مانعة للانزلاق ومقلّلة لقابليّة الابتزاز، وبرز الصبر ككفاءةٍ تنفيذيّة تضبط الإيقاع الزمنيّ للفعل وتحتمل كلفة القرار الأخلاقي حتى تتبيّن المآلات. أُطِّر الإيمان داخل السببيّة، فكان ردّ الفضل إلى الله مقرونًا بالتخطيط والعمل، لا ذريعةً لتعليق الأسباب؛ كما ثُبّت معيار «النية أفضل من العمل» ليقيّم قيمة الفعل على مقاصده بعد استيفاء شروط الاتقان، فتتولّد من الإخلاص شرعيّةٌ أخلاقيّة تحصّن الذمّة وتسوّغ التفويض العام.

وعلى مستوى «القيادة»، لم يُطْلَب المنصب بوصفه غايةً سلطويّة، بل بعدّه مجال

اختصاص بخبرة « ... **إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ**»[1]. فاقتران «الحفظ» بالأمانة و«العلم» بالكفاءة أمّنا تعريفًا صريحًا للشرعية من منطلق نزاهة سابقة، وتخصّص مُعلَن، واستعداد للمساءلة. هذا التعريف حوّل رأس المال القِيَمي إلى أهليّةٍ مؤسّسيّة، ومنع تحويل التفويض إلى امتيازٍ شخصي، وأخضعه لقاعدة الحقّ لا الهوى. عند لحظة الاختبار الاقتصادي، تحوّلت الاستشرافات التأويليّة إلى سياسةٍ عامّة منظَّمة، خصوصًا بأنّ النبي يوسف عليه السلام كان من المتوسّمين أي المتفرّسين الذين يُمعنون النظر حتى يعرفوا حقيقة الشيء[2]، ولذلك عمل على خطّة محكمة من تجلّيات خبرة واعية تقوم على ادّخار في سنين الخصب، وترشيد استهلاك، ومنع احتكار، وضبط معايير الكيل، وعدالة في النفاذ إلى الموارد، ورقابة على الجهاز التنفيذي لمنع الفساد والتلاعب.

لذلك؛ جاءت النتيجة الاجتماعيّة قابلةً للقياس من خلال أمن غذائيّ، خفض لسلوكات الذعر، انتظام دورة الإمـداد، حماية الضعفاء من المجاعة الجماعيّة، وانكماش مساحات الامتياز غير المشروع. ولم يعد تعبير «الخزائن» يدلّ على مستودعاتٍ جامدة، بل منظومة حوكمةٍ تُدار بالمعايير والمساءلة؛ وبذلك انتقل «الإحسان» الفردي إلى «عدلٍ مؤسّسيّ» يوازن بين الرحمة والصرامة بقواعد حكم تنطلق من رحمة تُحدّد الوجهة المقصديّة، وصرامة تنظّم العمليات وتمنع الانحراف. هذا التوازن منع «انزلاق النيّات الطيّبة» إلى محاباةٍ مُفسِدة، ومنع «الصرامة» من التحوّل إلى قسوةٍ تُنفّر الناس.

ومن منظورٍ منهجي، أثبت التحليل النصّي إمكان «ترميز القِيَم» في القصّة كوحدات تحليل، وتتبعها عبر المحطات بما يسمح ببناء نموذج تفسيريّ قابل للتكرار عبر مسار تسلسلي: قيمةٌ محوريّة ← آلية باطنية (إخلاص/ تقوى/ صبر/ توكل) ← ممارسة اتّصال/ قرار (ستر/ بيان، ضبط لسان، إدارة غضب) ← إجراء مؤسّسيّ (ادّخار،

(1) سورة يوسف، الآية 55.

(2) محسن الفيض الكاشاني: **تفسير الصافي**، مؤسسة الهادي، قمّ المقدسة، ط 2، 1416هـ، ج 3، ص 118.

توزيع بالحق، معيار كيل، رقابة) ← أثر اجتماعيّ قابل للرصد. هذا التسلسل حوّل المادّة القرآنية من مستوى الموعظة العامّة إلى إطارٍ معياريّ ذي قابليّة تشغيليّة.

تكشف النتائج أن «الشخصية الإيجابيّة» في المنظور القرآني ليست تفاؤلًا نفسيًّا معزولًا، إنما هي قدرةٌ مركّبة على صناعة المنفعة العامة على قاعدة التوحيد والعدل. يُقاس تحقّقها بارتفاع الثقة العامّة، ومتانة المعايير التنفيذيّة، وتحويل المعرفة إلى قرارٍ يراعي المآلات. وتؤكّد التجربة أن التمكين لا يقع طفرةً؛ بل يتراكم من خلال انتظام البواعث، وسلامة الذمّة، وكفاءة التخطيط، وصواب أدوات التنفيذ. بهذا المعنى، فإنّ النمط اليوسفي يُعدّ معيارًا قرآنيًّا لصناعة القيادة الرشيدة من داخل فضاء العبادة والأخلاق.

يحدّد البحث أيضًا؛ «آليّات وقائيّة» حفظت المسار من التلوّث بتطبيقات متعدّدة هي: فقه المآلات لتقدير نتائج الأفعال قبل وقوعها، سياسةُ الستر حين يكون الإفصاح مولّدًا لفتنةٍ أعظم، الإصرارُ على استجلاء الحقيقة قبل مباشرة المنصب لصيانة الشرعيّة من ثقوب الاتّهام، وترتيبُ الأولويات بتقديم حفظ المقصد على انفعالات اللحظة. هذه الآليّات نزعت القرار من أسر المزاج الشخصي ووضعته على سكة المقاصد، وجعلت الالتزام الديني مصدرًا لتعقّلٍ سياسيّ لا لعواطف اندفاعيّة.

يتمثل إسهام هذا العمل نظريًّا في تثبيت «نموذج قرآنيّ للقيادة الأخلاقيّة» يقوم على ثلاثية إداريّة: رأس مال قِيَميّ مُتحقِّق، وشفافيّة تُؤسّس للمساءلة، ونظام مؤسَّسي يترجم القيم إلى إجراءات فعلية.

في الخلاصة المفاهيمية، تُعدّ بنية القِيَم الأخلاقيّة في قصّة النبي يوسف عليه السلام منظومة عمليّة متكاملة، تبدأ بالتوحيد الذي يُحكِّم المقاصد ويكسر محوريّة النفس، وتمضي عبر التقوى والصبر والإحسان لتشييد شرعيّةٍ أخلاقيّة، ثم تُترجم في بناء مؤسَّسي وعدالةٍ تنفيذيّة تُدار بالمعايير والرقابة. بهذا تتعيّن «الشخصيّة الإيجابيّة»

لتتحوّل إلى قدرةً دينيّة عمليّة على تحويل الشدائد إلى موارد تعلّمٍ وتمكين، وتحويل العبادة إلى عمرانٍ بالحق، وتحويل المعرفة إلى سياسة عامّة عادلة. فالمعاني الروحيّة هنا تصنع السكينة وتضمن الفاعليّة، والنتيجة الاجتماعيّة تُقاس بثبات العدل لا بالترويج الدعائي. بذلك يغدو البناء الشخصي مشروعًا لعمران الأرض وفق سنن الله: استبصارٌ بالمعنى، وضبطٌ للبواعث/ الإنفعالات، واتقانٌ في العمل، وعدلٌ في الأثر.

بالمحصّلة المفاهيميّة، فإنّ البنية المعرفيّة الروحيّة في هذه القصة أيضًا، هي منظومةٌ منسّقة قائمة على عدة أسس: معرفةٌ تُنير الطريق، تقوى تحرس الخطوات، صبرٌ ينظّم الزمن، إخلاصٌ يُنقّي البواعث/ الدوافع، توكّلٌ وتفويضٌ ورضًى وتسليمٌ يُحوّلون القلق إلى طاقةً، ذكرٌ ومراقبةٌ ومحاسبةٌ تضبط الداخل، وفقهُ مآلاتٍ يرتّب الأولويات. حين تعمل هذه العناصر معًا، تُنتج «آليات عمل مؤسَّسية» تمتاز بالعدل والنجاعة، فيصير المؤمن مُسدَّدًا في مواقع العدل بإذن الله، وتغدو القيادة استمرارًا طبيعيًّا للتزكية لا قفزًا عليها. بهذا تُقرأ مواقف النبي يوسف عليه السلام في العفو عن أخوته والوفاء لأبيه والإنصاف للرعية وفق قاعدة جوهرية هي نُتاجُ بنيةٍ معرفية روحيةٍ حكيمة لا انفعالِ يُعبّر عن لحظةٍ عابرة.

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. الإمام علي عليه السلام: **نهج البلاغة**، جمع محمد بن الحسين بن موسى المعروف بـ «الشريف الرضي»، مركز إحياء التراث التابع لدار ومخطوطات العتبة العباسية المقدسة، كربلاء ـ العراق، ط 2، 1437هـ/ 2016م.
3. الحر العاملي، محمد بن الحسن: **وسائل الشيعة**، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، 1414هـ.
4. الخميني، روح الله الموسوي: **جنود العقل والجهل**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 2001.
5. الريشوني، أحمد: **نظرية المقاصد ـ الإمام الشاطبي**، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض، ط 2، 1992.
6. الريشهري، محمد: **ميزان الحكمة**، دار الحديث، قم، ط 1، 1375هـ.
7. محمد الريشهري: **موسوعة الإمام على بن أبي طالب عليه السلام في الكتاب والسُّنّة والتاريخ**، دار الحديث، قم، ط 2، 1425هـ.
8. محمد الريشهري: **العقل والجهل في الكتاب والسنة**، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 1421هـ/ 2000م.
9. الشيرازي، ناصر مكارم الدين: **الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل**، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين في قم، 1409هـ.
10. الطباطبائي، محمد حسين: **الميزان في تفسير القرآن**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط 1، 1417هـ/ 1997م.
11. الطبرسي، حسين النوري، المعروف بـ «الميرزا النوري»: **مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل**، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، بيروت، 1988م.
12. الكاشاني، محسن الفيض: **تفسير الصافي**، مؤسسة الهادي، قمّ المقدسة، ط 2، 1416هـ.

13. الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق: **الكافي**، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط 3، 1388هـ.
14. المازندراني، محمد صالح: **شرح أصول الكافي**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1421هـ/ 2000م.
15. المجلسي، محمد باقر: **بحار الأنور**، دار إحيار التراث العربي، بيروت، ط 3، 1403هـ/ 1983م.
16. المعتزلي، ابن أبي الحديد: **شرح نهج البلاغة**، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1959م.
17. النراقي، محمد مهدي: **جامع السعادات**، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ط 4، 1963م.

صدر عن

دار بيروت الدولية

د. فاطمة مصطفى دقماق

الذّكاءُ العاطفي

سرُّ نجاحك في الحياة

تقديم البروفسور فوزي أيوب

الفصل الأول: مفهوم الذكاء العاطفي ونشأته

الفصل الثاني: الذكاء العاطفي على المستوى الشخصي

الفصل الثالث: كيف نُنمّي الذكاء العاطفي

الفصل الرابع: أهمية الذكاء العاطفي في مجالات الحياة

تجدونه لدى:

- دار بيروت الدولية، حارة حريك، 03/973983.
- الدكتورة فاطمة مصطفى دقماق 03/788626 / الجنوب.
- مكتبة السيد محمد حسين فضل الله العامة، حارة حريك، جانب مستشفى بهمن.
- مكتبة فيلوسوفيا، حارة حريك، شارع الشيخ راغب حرب، 71/548418.
- مكتبة أفكار، حارة حريك، 03/007768.

دار بيروت الدولية
للطباعة والنشر والتوزيع

EUROPUB Publishing Company LTD, UK

CheckInCertificate

CERTIFICATE
OF ACHIEVEMENT

THIS CERTIFICATE IS PROUDLY PRESENTED TO

Sada Al - Oulum

(ISSN: 2959-9423)

has been successfully indexed in **EuroPub Database** in year **2024**, a prestigious repository of scientific literature and research. **"Sada Al - Oulum"** has met the rigorous standards and criteria set forth by EuroPub Database for inclusion in EuroPub database, demonstrating excellence in scholarly content, editorial quality, and relevance to the scientific community.

This indexing acknowledgment is a testament to the dedication and commitment of the editorial board, authors, and contributors of **"Sada Al - Oulum"** to advancing knowledge and innovation in ***Arts, humanities and social sciences***.

This certificate is issued under the cover of EuroPub Publishing Company, Ltd., UK.

Euro Code: 1655739804 **Issue on:** 2024-09-14 **Validity:** 1 Year

Please check it as online with Euro Code: https://cms.europub.co.uk/qr_check

VALID

SIGNATURE

Database: http://europub.co.uk/

INTERNATIONAL Scientific Indexing

Fresh Ideas for Growing your Citations

Certificate

This is to certify that **Sada Al-Oulum** is indexed in International Scientific Indexing (ISI). The Journal has Impact Factor Value of **0.623** based on International Citation Report (ICR) for the year **2023-2024** .

The URL for journal on our server is

https://isindexing.com/isi/journaldetails.php?id=23574

Editor ICR Team (ISI)

International Scientific Indexing (ISI)

INTERNATIONAL Scientific Indexing

Fresh Ideas for Growing your Citations

Certificate

This is to certify that **Sada Al-Oulum** is indexed in International Scientific Indexing (ISI). The Journal has Impact Factor Value of **0.961** based on International Citation Report (ICR) for the year **2024-2025**

The URL for journal on our server is

https://isindexing.com/isi/journaldetails.php?id=23574

Editor ICR Team (ISI)

International Scientific Indexing (ISI)

موقع المجلة الإلكتروني: www.sadaloulum.com

البريد الإلكتروني: sadaloulum@gmail.com

الرقم التسلسلي المعياري الدولي لتعريف الدوريات الإلكترونية: ISSN 9431-2959